صوّر الملك في هذه النقوش بصورة اله ومعهُ زوجتهُ وبناتهُ وآلهة مصر وكلهم مشتركون في الولمة

والدار الرابعة والاخيرة وهي الكبرى بناها الملك الاول من ملوك الدولة الثلاثين وهي الدولة الوطنيّة الاخيرة وسمّى نفسهُ ابن بست وكان في هذه الدار محراب من المرمر الاحمر بديع الصنعة والنقش وقد ارسلتْ ثلاث قطع منهُ الى المتحف البريطاني وبقي الهيكل قائمًا الى امام البطالسة تتعاقب عليهِ الدول والملوك مدة ثلاثة آلاف وخمس مئة سنة من ايام خوفو الى ايام الملوك المكدونيين

هذه نتيجة نقبنا مدة سنة اشهر في بقعة كان يظن انهُ لم يبقَ فيها شيءٌ يستحق النقب. وفي ظني انهُ لم يزل في القطر المصري كثير من التحف التي لو كُشفت لكشفت لنا حقائق كثيرة مهمة في تاريخ مصر وتاريخ البلدان المجاورة لها

الالكحول واستعمالهُ طبًّا

لخصت عن الاصل الجرماني بقلم سعادة الدكتور سالم باشا سالم الطبيب الخاص للحضرة الخديوية

المقالة الاولى في فعل الالكحول بالجسم الحي

للاستاذ بتز

لا يخفى ان الخمر عدّت من قديم الزمان بين المواد الدوائيّة وزاد اعتبارها لما استقطر منها الالكحول او روح الخمر التي سميت بماء الحياة بناء على ما كانوا يؤمّلون من عظم نفعها

وقد مدح الالكحول كثيرون من الاطباء في القرن السابع عشر والثامن عشر لما شاهدوهُ من عظيم فائدتهِ في بعض الامراض حتّى في الحمّيات والامراض الالتهابيّة ولكنّ الانسان مفطور على التقلّب ولذلك عدل كثيرون من الاطباء في اواسط هذا القرن عن استعمالهِ بل منعوهُ قانونيًّا. وسنة ١٨٤٤ اقيمت الدعوى على احد مشاهير الاطباء لانهُ وصف الشمبانيا لمريض مصاب بالتيفوس بدل الخمر المزوجة بالماء اذ كان يُظن ان الخمور تضرُّ في ابتداء الحميّات وانها تزيد درجة الحرارة. ثم ثبت بالمشاهدات والتجارب الاكلينيكيّة في انكلترا ثم في غيرها من البلدان ان الالكحول نافعٌ جدًّا كمادة دوائيّة في بعض الاحوال المرضيّة وثبت ذلك ايضًا بالابحاث العلميّة الفسيولوجيّة في المانيا ثم في غيرها من الاقطار. وعُلم من ابحاث كلود برنارد الفسيولوجيّة ان القليل من الالكحول يسرع النبض ويقوي

ضربات القلب ويزيد انتباض الاوعية الشريانيَّة ويُسرع فعل الهضم بخلاف ما اذا كان كثيرًا مركَّزًا فانهُ يبطئُ فعل الهضم حينئذٍ . وثبت ايضًا انَّ المقدار القليل منهُ يزيد سرعة جري الدم في الاوعية الدموية ويقوي حركة الدورة على العموم ويشفي الدرجات الخفيفة من سوء الهضم وفسادهِ

ولا بدَّ لنا قبل البحث عن فعل الالكحول بالمرضى ان نبحث عن فعلهِ بالاصحاء فنقول ان للالكحول فعلاً غذائيًّا لا من حيث كونهُ مغذيًا بالمعنى الحقيقي اي انهُ معوِّض عن العناصر الغذائيَّة المفقودة بحركة التبادل العنصري الغذائي بل من حيث كونهُ من العناصر التنفسيَّة فقد دلَّت الابحاث الفسيولوجيَّة العديدة على ان الالكحول والاشربة المحتوية عليهِ تخرج من الجسم بعد احتراقها فيهِ واستحالتها الى حامض كربونيك وماء وتفرز من الجسم اما بواسطة اعضاء التنفس او الكليتين او الجلد وعليهِ فالكحول والاشربة الروحيَّة من المواد المغذية المولدة للحرارة وهي من هذا القبيل مثل الزيوت النقيَّة واللتر من الخمر الجيدة يعادل في قوتهِ الغذائيَّة التنفسيَّة من خمس ملاعق الى ست من الزيت النقي السهل الهضم وتفضَّل الخمر على الزيت لسهولة تعاطيها وسرعة فعلها في تقوية الوظائف الحيوية المنحطة وسهولة جريان السوائل في الاوعية اللمفاوية والدموية فهي مادة مغذية تنفسيَّة مبطئة لنقد بعض العناصر التي تنقد بحركة الاحتراق العضوي المستمرة كالاكسجين والكربون

وللالكحول فعل آخر معوِّض عن المواد الزلاليَّة فقد دلَّت التجارب الفسيولوجيَّة العديدة على ان فقد الجواهر الزلاليَّة يقل من الجسم ما دام فيهِ مركبات هيدروكربونيَّة او نحوها من المركبات القابلة للاحتراق ولذا نرى ان ما تصير اليهِ المواد الزلاليَّة يقل من البول عقب تعاطي كميَّة قليلة من الاشربة الروحيَّة واما اذا كانت الكميَّة كبيرة فتكون النتيجة على الضدِّ من ذلك اي ان الاكثار من الاشربة الروحيَّة يزيد احتراق المواد الزلاليَّة فيضعف الجسم ويعرِّضهُ للامراض الحادَّة

ثم ان المقدار القليل من الاشربة الروحيَّة يخفض درجة الحرارة ويبطئُ الاحتراق العضوي كما عُلم بالامتحان وذلك مخالف في ظاهر الامر لما يشعر بهِ الانسان من نفسهِ فانهُ يشعر بارتفاع درجة حرارتهِ حينما يتعاطى الاشربة الروحيَّة . ومن المعلوم ان كثيرين من الاطباء يستعملون الالكحول في بعض الحميات الخبيثة الثقيلة كمبدٍ عمومي فلو كان الالكحول يرفع درجة الحرارة لكان استعمالهُ حينئذٍ خطأً فظيعًا ولكنَّ المؤكد ان الالكحول يخفض درجة الحرارة او لا يزيدها كما ثبت بالتجارب في الحيوانات بعد

حقن المواد الصديدية في اوعيتها لكي ترتفع حرارتها ثم اعطائها قليلاً من الالكحول . وقد ثبت ايضًا ان حرارة الانسان السليم لا تزيد زيادة يشعر بها بالثرمومتر بعد تناولهِ الاشربة الروحيَّة الثقيلة ولو شعر هو بزيادة حرارتهِ واذا تناول مقدارًا قليلاً منها من ثلاثين الى ثمانين غرامًا نقصت درجة حرارتهِ من ثلاث درجات الى ست درجات واما اذا اعتاد الاشربة الروحيَّة لم تعد حرارتهُ تهبط بهذا المقدار . واستعمال الالكحول بمقدار عظيم مخدِّر ينقص الحرارة العموميَّة عدَّة درجات وبدوم فعلهُ عدَّة ساعات . وينسب الشعور بارتفاع الحرارة مع انها تخفَّف الى تمدُّد الاوعية المعدية بسبب التهيج الموضعي والى تمدُّد الاوعية الشعرية الجلدية فان كلاًّ من هذين الامرين يحس بهِ كأنهُ ارتفاع في درجة الحرارة وهذا هو السبب في شيوع هذا الخطإ واعتبار الالكحول والسوائل المحتوية عليهِ بين المواد المسببة للحرارة . اما انخفاض الحرارة بواسطة الالكحول فيظن ان سببهُ القريب تمدُّد الاوعية الدموية وسهولة تشعع الحرارة وكثرة التبخر الجلدي

هذا من قبيل فعل الالكحول بالمرضى اما من حيث فعلهُ بالاصحاء فنقول انهُ لا يفيد الا المريض لان السليم لا يحتاج منبهًا لقلبهِ ولا لدورتهِ الدموية ولا لاعضاء التنفس ولا للمعدة والامعاء ولا مواد مغذية لجسمهِ ولا معوضة عن المواد الزلاليَّة ولا لتخفيض حرارة بدنهِ فاذا استعمل الاشربة الروحيَّة فيكون اما للتلذذ بالطيِّب منها او لازالة الظمإ الذي يعقب الاشغال الجسدية والعقليَّة الشديدة . ولا بدَّ من تجنُّب الافراط في هاتين الحالتين مخافة التسمُّم بالالكحول والتعود عليهِ . وفي التعود عليهِ اكبر بليَّة على نوع الانسان جسمًا وعقلاً لانهُ يفسد الجسم والعقل ويبيد المال ويضعضع الاحوال وكم من شاب بذَّر مالهُ واتلف صحتهُ لانهُ اعتاد المسكرات وادمنها . فعلى الاطباء ورجال الادارة ان يمنعوا استعمال المسكرات على انواعها الاَّ في بعض الاحوال المرضيَّة هذا (فضلاً عن انها ممنوعة شرعًا)

المقالة الثانية في استعمال الالكحول طبًا

للاستاذ يكش

الغرض من هذه المقالة ايضاح الفائدة العلاجيَّة من الالكحول والاشربة الروحيَّة وبيان هذه المسألة بحسب معرفتنا في الوقت الحاضر ولنبدأ بذكر التأثير الفسيولوجي اي الطبيعي فنقول

للالكحول تأثير منبّه وتأثير مغذٍّ ومن خواصهِ انهُ يقلل درجة الحرارة العموميَّة ولم تتفق آراء الاطباء على الخاصتين الاوليين فان من المؤلفين مَن انكر الخواص المنبهة ومنهم مَن انكر الخواص المغذية بل منهم مَن نسب اليهِ خواص مضلّة لا منبهة . والذكر الآن التجارب الكلينيكيَّة اي التي تمّت على اسرّة المرضى وتأثيرها فيهم ونلتفت اولاً الى الخواص المنبهة . ولا نقصر الكلام على الالكحول بل نطلقهُ على الاشربة الروحيَّة لان تأثيرها الطبي العلاجي يتوقف على ما فيها من الالكحول فنقول

ان الاطباء قد اشاروا من ايام بقراط وجالينوس وسلسيوس باستعمال الاشربة الروحيَّة ولا سيما النبيذ لاجل التنبيه والتقوية وكذلك مدح هوفمن وبورهاف وغيرهما النبيذ في الاعصر المتأخرة واعتبروهُ منوبًا لفعل القلب ومدحهُ غيرهم لمعالجة بعض الحميات الثقيلة ولا سيما التيفوس بناء على ما لهُ من الخواص المنبهة . ولذا قال الشهير كريستوف ملمن ان النبيذ نافع جدًّا في الحميات العفنة كالتيفوس والجدري لانهُ من الوسائط المقوية لفعل القلب لا سيما متى كان المريض ضعيفًا وكانت القوى محطّة جدًّا والنبض بطيئًا ضعيفًا وغير محسوس . ومدحهُ كثيرون من مشاهير الاطباء في بداءة هذا القرن وكانوا يستعملونهُ كنبه مقوٍّ . والجرعة المشهورة المنعشة للحياة التي اشار بها الدكتور هنلند مركبة من مخّ البيض والسكر والماء وروح الخمر والجوهر الفعّال فيها هو الالكحول

ولقد مضى زمن في ابتداء هذا القرن بعد نسأط مذهب جون برون المعروف بالمذهب التهيجي الذي منادهُ ان الامراض جميعها ناتجة عن ازدياد او تناقص في التهيج الطبيعي . وكانت الاشربة الروحيَّة تستعمل بالافراط في ابتدائهِ الى ان رفض الطب استعمالها بالكليَّة . والدكتور ستول وغيرهُ من الاطباء الانكليز هم الذين اعادوا استعمالهُ في الطب ونسبوا فائدتهُ الى تأثيرهِ لاعتبارهم اياهُ من المواد المنبهة وقد ابتدأ الدكتور ماغنوس باستعمالهِ بمقادير قليلة في التيفوس سنة ١٨٤٠ .

ويُستدل الآن من تجاربنا الخصوصيَّة في المرضى والاطفال والاصحاء بعد اعطائهم مقادير مختلفة من الالكحول وقياس سرعة النبض والقلب ان المقادير القليلة من الالكحول والاشربة الروحيَّة تبطئ سرعة النبض ولكنها تجعلهُ قويًّا عظيمًا وعلة ذلك انَّ للالكحول تأثيرًا منبهًا في القلب والدورة وهذا التأثير سريع الى الغاية . فهل يجوز والحالة هذه استعمال الالكحول والاشربة الروحيَّة القوية في علاج المرض دائمًا او يقتصر على استعمالها عند ظهور اعراض خصوصيَّة في سير بعض الامراض الثقيلة . ولقد دلّت التجارب الكلينيكيَّة على ان هناك امراضًا

تستدعي الحال فيها الانتفاع بما للالكحول من الفعل المنبِّه وامراضًا اخرى لا تستدعي استعمال الالكحول او لا منفعة له فيها بل من الامراض ما يُمنع فيهِ استعماله بالكليَّة . وهاك مثلاً لذلك

لنفرض ان شابًّا قوي البنية اصيب بحمى شديدة والم في الجنب ونفث صدئي ودلَّت هذه العلامات على وجود التهاب رئوي بليوري وكان نبضهُ قويًّا ممتلئًا وسرعتهُ من ٩٠ الى ١٠٠ في الدقيقة ففي هذه الحال لا حاجة للانتفاع بفعل الالكحول المنبه فلا ينبغي استعماله لان الشفا يحصل بسرعة بدون استعماله . ولنفرض ان شخصًا آخر قوي البنية اصيب بالتهاب رئوي بليوري لكن نبضهُ ضعيف غير منتظم وهو سريع جدًّا سرعتهُ من ١٢٠ الى ١٣٠ في الدقيقة ووجد بالسمع ان الفرق بين لغط القلب الاول والثاني مفقود ولون المريض باهت وفيهِ بعض علامات السيانوز فاذا اعطي الخمور القوية كالشري او المديرا او الكنياك بمقدار مناسب قوي نبضهُ حالاً وزال منهُ انخطاف اللون والسيانوز ونام نومًا هادئًا وشفي سريعًا

فهذا مثل ضربناهُ هنا على الالتهاب الرئوي الفصي وهو من الامراض التي لا يجوز فيها استعمال الاشربة الروحيَّة على الدوام كما ذكرهُ المعلم نوتناجل وعلى الطبيب اتباع هذه الدلالات متى اراد استعمال الالكحول والاشربة المحتوية عليهِ في كثير من الامراض الحميَّة التسميَّة التي تكون الحمى فيها دورية قصيرة المدة ولو كانت شديدة الى الغاية كالحصبة والقرمزية والحمرة ونحو ذلك فان هذه الامراض ما دامت غير مصحوبة باعراض الهبوط القلبي العام الثقيل او غيرهِ من المضاعفات ولا بالنسم التعودي بالكحول لا تحتاج لاستعمال هذه الجواهر

وهناك حالة مرضيَّة اخرى لا بدَّ لنا من ذكرها هنا وفيها يكون تعاطي الالكحول بمقدار مناسب منجيًا للحياة وهي بعض الانزفة الثقيلة كالتي تحصل عقب الجروح الكبيرة ظاهرة كانت او باطنة والتي تحصل عقب الولادة مع الهبوط العظيم وذلك يفسَّر ولا بدَّ بتأثيرها المنبه للقلب . وقد اوصي ايضًا باستعمال الالكحول والاشربة المحتوية عليهِ في بعض احوال السيانوز الثقيلة المصحوبة بالهبوط العظيم التي لا يندر مصاحبتها لآفات القلب العضوية الصمامية والجوهرية والعكس بالعكس

فيتج من جميع ذلك ان التجارب والمشاهدات الطبيَّة الجديدة قد دلَّت على ان الالكحول والاشربة المحتوية عليهِ تستعمل في الطب الباطن وتفيد فائدة كبيرة في بعض الاحوال

المرضيّة الثقيلة بناء على تأثير الالكحول المنبه وعلى الطبيب الحاذق التبصر في ذلك بالدقة والاعتناء حتّى يحقق الاحوال المرضيّة التي يستعمل الالكحول فيها بناء على تأثيره المنبه والتي لا يستعمل فيها سيأتي البقيّة

تاثير الزواج في نوع الانسان

لجناب اسكندر افندي شاهين

الزواج سنّة طبيعيّة يساق اليه الانسان بحكم اميالهِ الغريزية ولا يسهل العدول عنهُ اختيارًا . وقد اثّر في البشر تأثيرًا عظيمًا بحيث غيّر بنيتهم وحسّن هيئتهم وميّز الرجال عن النساء ببعض القوى العقليّة وفتح لهم باب المسابقة والاختراع كما سترى . والمسابقة في الزواج امر مشهور فهي عند المتمدنين قاصرة على اظهار المزايا الطبيعيّة والاديبيّة ولكنها كثيرة الهول والعنف عند قبائل المتوحشين الذين هم مرآة الانسان الاول فعند السودانيين وهم اقرب الناس الينا اذا احب اثنان فتاةً يتضاربان بالسياط مضاربة عنيفة حتّى اذا خارت قوى احدهما وتاوّه من الالم خسر العروس وانحطّ مقامهُ . والعرب على اختلاف قبائلهم يتباهون باخذ نسائهم عنوةً . وبعض هنود اميركا يشترطون على الطالب الزواج ان يغلب خصمهُ بالمصارعة . وكلّ هذه ادلة على ان المسابقة كانت من لوازم الزواج

وتأثير هذه المسابقة في البشر ظاهر فانها اضطرّت الرجل الى المدافعة عن المرأة فاكثر من استعمال يدهِ للهجوم والوقاية فقلّ استعمال الانياب لهذه الغاية فصغرت بحكم الانتخاب الطبيعي وكان من نتيجة ذلك انخفاض الفك وانبساط الوجه وما يتبعها من تحسن هيئة الوجه بالاجمال . ولما تعودت اليد على الحركة والعمل صنعت ادوات القتال البسيطة وتدرجت منها الى بقيّة الاختراعات كما هو مشهور . ثم ان اكثار الرجل من المصارعة والمكافحة قوّى جسمهُ وعضلاتهِ وزاد شجاعتهُ واقدامهُ فاورث هذه الصفات الى اولادهِ الذكور فامتاز الرجل عن المرأة بقوة البنية والاقدام

ولما كان الرجل الشديد الميل الى الزواج هو الكثير المسابقة والمكافحة امتاز على بقيّة افراد نوعهِ في قوة البنية وحب الاقدام وعدم المبالاة بالخطر واخلف نسلاً وجاه واولادهُ اقوى من اولاد الذي لا يميل الى الزواج ميلاً شديدًا . وحكم الطبيعة قاضٍ